الفصل الرابع

القراءة وطفل الروضة

أولاً: استعداد الطفل للقراءة.

ثانياً: تهيئة الطفل للقراءة.

ثالثاً: أهداف برنامج التهيئة للقراءة في الروضة.

رابعاً: أساليب تنفيذ برنامج التهيئة للقراءة في الروضة.

الفصل الرابع

القراءة وطفل الروضة

إنَّ إعداد الأطفال للقراءة إعداداً جيداً، هو الأساس الذي يحتاج إليه الأطفال؛ لتعلم القراءة مستقبلاً، لأنَّ هذه القراءة قضية ضرورية على الرغم من مزاحمة وسائل الاتصال المتعددة في تزويد الإنسان بالمعارف والمعلومات، إلا أنَّ القراءة مازالت الأساس في التعلم، فبها يفهم الأطفال العلوم المتعددة، كما لابدّ لهم مستقبلاً من إتقان القراءة، وعدم الاكتفاء بحل رموز الكلمات المكتوبة، وإنما ينبغي أن يفهموا ما يقرؤون من معلومات وتعليمات وأسئلة، وعلى الرغم من استخدامنا لأساليب التعليم البصرية، إلا أنَّ هذه الأساليب ما تزال تعتمد على فهم اللغة المكتوبة، لذا سنعالج في هذا الفصل مسائل الاستعداد للقراءة، والتهيئة لها، ونعرض لأهداف برنامج التهيئة لها، وأساليب التنفيذ.

أولاً: استعداد الطفل للقراءة: (السيد، ١٩٨٨، ٣٤٢ - ٣٤٧)

لا تمكن الحيلولة دون تعليم القراءة لطفل يرغب في ذلك، إلا أنه لابدّ من الإشارة، بشكل عام إلى خطورة البدء بتعليم القراءة مبكراً لأطفال ليس لديهم الاستعدادات لها، ويبدو أنه في سن السادسة يكون لدى الأطفال استعداد لتعلم القراءة، إذ إنَّ التعليم الرسمي هو في كل مكان في حدود ست سنوات (باستثناء السويد وفنلندا ويوغسلافيا) حيث يبدأ في سن السابعة.

ويمكن البدء قبل هذه السن، على أن يسبق ذلك تدريبات أكثر فائدة للطفل من مثل: تمرينات في الإدراك، وفي الملاحظة، وفي اللغة، والتعبيرات الصوتية، والأدائية...إلخ.

إنَّ التعليم المبكر للقراءة يواجه في الغالب تمييزاً غير كاف للغة، وعدم إدراك لمحتوى القراءة واكتساب ميكانيكيتها. ومن هنا كان لابدّ من أن يُهيأ الطفل بأشكال أخرى تؤدي إلى نموه من مثل: الغناء، الرسم، الأداء، التقليد...إلخ.

أما إذا لم يكن لديه دافع، ولم تسمح له استعداداته العقلية بالتعلم، فإنَّ ثمة خطراً في تعلمه، لأن ذلك سيؤدي إلى الإخفاق، ومتى بدأ الطفل يخفق منذ خطواته الأولى، لا يمكن لأحد أن يتكهن بالنتائج فيما بعد ذلك، لأنَّ للخطوات الأولى من دخول الطفل إلى المدرسة أثراً كبيراً في حياته، ولابدّ أن تكون محاطة بكل رعاية وعناية واهتمام من الأهل في البيت، أو من المعلمين أو المعلمات في المدرسة.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ تجارب تعلم القراءة تتضاعف قبل سن السادسة في العالم، إنْ في الوسط المدرسي أو في الوسط العائلي، وذلك في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإيطاليا والسويد وبلجيكا وكندا واليابان.

وفي آذار (مارس) ١٩٨٤ عُقد في واشنطن المؤتمر الدولي الأول لتعلم القراءة عند الطفل International Preschool Reading Association، وقد أثبتت مختلف التجارب التي أجريت أنَّ جميع الأولاد الذين هم دون السادسة من العمر، أياً كان وسطهم الاقتصادي ولغتهم الأم، يريدون ويستطيعون تعلم القراءة، إذا ما وضعوا في حال تعلم وفي بيئة غنية وحافزة، وهم يقومون بذلك بسهولة وبسرور بيّن، كما يبدون القدرة على اكتساب رموز اللغة المكتوبة، مثلما اكتشفوا رموز اللغة الشفوية ويغتبطون لهذا الاكتشاف.

وتنطلق هذه النظرية من القدرات الكامنة في العقل الإنساني، إذ يقول «ألبير جاكار A.Jacquarol» وهو الاختصاصي العالمي الشهير في علم الوراثة «لنتصور الغنى الخيالي لدماغ الإنسان: ففي الدماغ البشري عدد من الخلايا

العصبية يفوق ثلاثة أضعاف عدد سكان العالم! وأستطيع بالتالي أن أفعل الكثير بهذه الطاقات، ولكننا بالتأكيد لا نستخدم اليوم كل طاقاتنا: لا أحد يستخدمها».

ويتابع جاكار قائلاً: «إنّ ما أنا هو، إنما أستمده من مواهبي. أما ما سأصبحه فإنه يتوقف على ما سأفعل من هذه المواهب» والحال أن «لا وجود للإنسان دون تربية وتمرين وتعلم» فما سيصبحه يتوقف على التجربة والتعلم الصادر عن البيئة.

ومن هنا وجد أنّ الطفل إذا لم يكن محوطاً منذ سنوات عمره الأولى ببيئة مشبعة بشتى أنواع الحوافز، فقد لا يعود قادراً على الإفادة من ثرواته الداخلية التي أعطيت له عند الولادة.

وفي خلاصة أعمال الندوة الدولية التي نظمتها اليونسكو حول دماغ الإنسان والسلوك البشري والتي ضمت ٧٨ باحثاً من ٢٢ بلداً من بينهم ستة من حملة جائزة نوبل جاء أنه في سن السادسة يبلغ دماغ الإنسان ٩٠% من وزنه عند الرشد، ثم يكتسب الـ ١٠% الباقية خلال السنوات العشر التالية. وهكذا ترتدي سنوات العمر الأولى أهمية بالغة، إذ ينعم الولد الصغير خلالها بقدرات هائلة غير مستثمرة، وما على المعلمن إلا أن يعملوا على تأمين بيئة غنية حافزة له.

وتجدر الإشارة إلى أنّ النضج هو مسألة علاقة بين قدرات الفرد ومستلزمات الفعل التعليمي، وهذا الجانب الترابطي يعني على الأخص نمو قدرات الطفل في ارتباطها الوثيق بطبيعة الأعمال المطلوبة منه، وهذا العمل لا يمكن النظر إليه، إلا في السياق الذي يوجد فيه من حيث الطريقة المعتمدة وموقف المعلم والعلاقات بين التلاميذ.

إنّ فكرة الصلة بين قدرات الولد من جهة والطرائق المختارة وكفاية المعلمين من جهة ثانية تبدو أساسية، وإنّ رسم أوزوبل(Ausubel) البياني لهو ذو دلالة بينة في هذا المجال:

الرسم البياني لأوزوبل حول نضج الولد

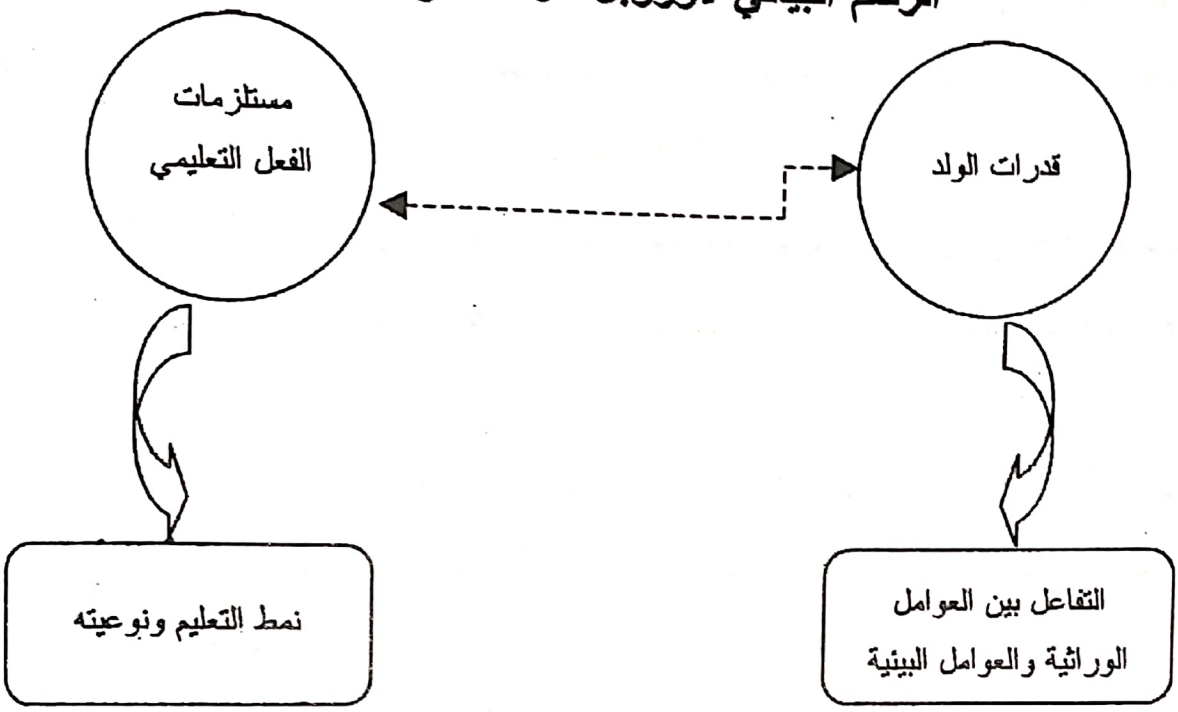

إنّ للولد الصغير قدرات هائلة قبل دخوله إلى السنة الابتدائية الأولى، بشرط أن نعمل على تدريب هذه القدرات وحفزها في ظل بيئة ملائمة هذا من جهة، ومن جهة ثانية ينبغي أن تتلاءم الطريقة مع نفسية الولد الصغير. والسؤال الذي يمثل هنا: ما الشروط العامة التي ينبغي أن تتحقق حتى يتمكن الطفل من تعلم القراءة؟

الواقع أنّ هناك عدة عوامل تؤثر في مدى استعداد الطفل لتعلم القراءة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - **الوسط العائلي:** لا يخفى أثر الجو العائلي في نمو الطفل، والدراسات الحديثة حملت إلينا نتائج جديرة بالاهتمام ففي دراسة «M. Cilly» يظهر أنّ أطفال المحيط الاجتماعي الثقافي المرتفع يقرؤون أفضل من الآخرين، وأنّ الفروق بين المستويات الاجتماعية والثقافية العالية والمنخفضة كانت فروقاً ذات دلالات إحصائية.

كما أنّ دور الأهل يتمثل في توجيه الأطفال نحو القراءة، وأن لهذا الدور علاقة إيجابية أو سلبية، فعندما ينشأ الطفل في جو خال من ضروب الثقافة فلا مجلة ولا صحيفة ولا أي كتاب ولا تلفاز ولا يجد من حوله أباً يقرأ أو أماً تقرأ أي وسيلة ثقافية، فذلك يؤثر فيه سلباً، والعكس صحيح.

٢ - **مستوى النضج الجسمي من حيث النظر والسمع:** ثمة علاقة بين النظر والسمع في اكتساب القراءة في المراحل الأولى، و«جراي» ثبت أنّ حركات النظر والسمع غير المنتظمة تشكل صعوبة في اكتساب القراءة لدى الطفل، وأنّ الطفل الذي لا يستطيع أن يميز بدقة بين الحروف لا يعدُّ مهيأً لتعلم القراءة.

ولقد أثبتت التجارب الحديثة للدكتور توماس «Tomatis» الترابط بين اللفظ والسمع وأنّ السمع السوي يؤدي إلى لفظ سليم. ولقد لوحظ بوضوح أنّ الطفل الذي لا ينطق بسلامة، لا يكون لديه سمع دقيق في الوقت نفسه. إذ إنّ القراءة تتطلب استعمالاً وظيفياً لكل من حاستي السمع والنظر بالإضافة إلى النطق.

٣ - **النضج اللغوي:** لا يمكن التعرف إلى مظاهر اللغة جميعها تلك التي تُعد ضرورية لاكتساب القراءة، ونكتفي بالإشارة إلى ثلاثة منها:

أ - الوظيفة الرمزية: المتعلقة بمحتوى الكلمات ودلالاتها والصور التي تعبر عنها وأصواتها والحركات والأشياء، إذ لابدَّ أن يكون الطفل مهيأ لإدراك ذلك كله كما يرى «فالون» حتى يكون قادراً على اكتساب مهارات القراءة، فالقراءة كما يعرفها (De la croix) هي عملية رمزية من الدرجة الثانية.

ب - والمظهر الثاني للغة يبدو ضرورياً لهذا النضج بغية اكتساب القراءة هو الاتصال، أن يكون الطفل قادراً على القراءة يعني أن يكون قادراً على تلقي الرسالة التي ينقلها النص المكتوب وفهمها. وإذا كانت اللغة المكيفة اجتماعياً تكون مستوى أعلى من مستوى اللغة المتمركزة حول الذات فيمكن القول في

الاتجاه نفسه: إنَّ اللغة المكتوبة تشكل المستوى الثالث بالقياس إلى المستويين السابقين.

ج - ويمكن أن نأخذ في تقديرنا أيضاً المظهر الكمي للغة الطفل متمثلاً في الرصيد الشفوي، إذ كي يتمكن الطفل من فهم النصوص التي تعلمها بالحروف وفق الطريقة المقطعية، لابدَّ له من أن يفهم الكلمات المنطوقة، وأن تكون الكلمات التي ينطلق منها في الطريقة التحليلية محددة بوضوح بالنسبة إليه.

إنَّ الرصيد اللفظي للطفل يؤدي دوراً مهماً في نجاح عملية القراءة، إذ إنَّ لمعرفة المفردات والذاكرة اللفظية والسرد أهمية في هذا المجال.

ثانياً: تهيئة الطفل للقراءة:

ليست عملية تعليم القراءة من العمليات التعليمية السهلة، فالقراءة لا تقوم على معرفة الحروف والجمل فحسب، ولكنها تنطوي على عمليات عقلية دقيقة، وتحتاج إلى استعداد خاص، لذلك كان واجباً علينا أن نوفر جميع الظروف الخاصة التي تتيح للطفل هذا الاستعداد، وتتمثل هذه الظروف في مرحلة يطلق عليها مرحلة التهيئة والاستعداد للقراءة. وفي هذه المرحلة يعدّ الطفل للقراءة إعداداً غير مباشر، وتنقسم التهيئة قسمين:

١ - تهيئة عامة ٢ - تهيئة للقراءة

أ - التهيئة العامة:

يمكن أن تتحقق التهيئة العامة بأن يعمل المعلم أو المعلمة في الدرجة الأولى على إيجاد صلة وعلاقة طيبة وثيقة بين المنزل والمدرسة، كي يشعر الطفل في بيئته الجديدة، وهي المدرسة بالأمن والاستقرار النفسي، وفي مثل هذا الجو يستطيع المعلم أن يكشف عن المستوى العقلي لكل طفل، ويقف على قدرته

اللغوية، ويتعرف صفاته وطبائعه، كما يتعرّف الأطفال بعضهم بعضاً، وما بينهم من فروق فردية.

والمشكلة التي تتجدد عاماً بعد عام هي نفور الطفل من المدرسة عندما يدخلها لأول مرة. إذ يصطدم فيها بجو قد يختلف كثيراً أو قليلاً عن جو المنزل، ولا يمكن أن ينسجم الطفل مع المدرسة إلا إذا أحبها، وقد أشرنا إلى المبدأ الأساسي الذي يحقق ذلك، والآن نلفت النظر إلى بعض التفاصيل:

١ - أن يتعاون الآباء مع المدرسة تعاوناً صادقاً، وقد يتوافر هذا في جو المدن بدرجة كبيرة، وليس من اليسير أن يتحقق في القرية، وإذاً فمن أهم واجبات المعلم أو المعلمة في القرية أن يسعى بنفسه إلى تقوية الصلة بينه وبين آباء الأطفال، بشرط أن يكون قدوة حسنة وبخاصة من الناحية الأخلاقية، وفي مثل هذا الجو تتسع له بعض الإمكانات لتحقيق الأغراض التربوية.

٢ - أن يمنح المعلم أو المعلمة الأطفال في أول الأمر قسطاً كبيراً من الحرية ؛ لكي يتحركوا، ويلعبوا، وينتقلوا داخل المدرسة، وأن يبش المعلمون في وجوههم؛ لكي يألفوهم.

٣ - وأن يتجنب المعلمون أو المعلمات استخدام مظاهر الخشونة والشدة في معاملة الأطفال.

٤ - الاهتمام بقدر الإمكان بتوحيد زي الأطفال، ليخلق ذلك منهم وحدة مقارنة متحابة.

٥ - دعوة الآباء إلى زيارة أطفالهم في المدرسة، ومشاركتهم في حفلاتهم، ورحلاتهم ومظاهر نشاطهم.

ب - التهيئة للقراءة:

يمكن أن تتحقق التهيئة للقراءة بما يأتي:

١ - تدريب الأطفال على معرفة الأصوات ومحاكاتها، وإدراك الفروق التي بينها.

٢ - تزويد الأطفال بطائفة من الألفاظ بقص الحكايات الملائمة التي تشتمل على كثير من الكلمات، التي ستصادفهم في أثناء تعلم القراءة وتدريبهم على التمييز بين الأضداد مثل (قريب، بعيد)، (طويل، قصير)، (خفيف، ثقيل) وغيرها.

٣ - تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التي ستستخدم في القراءة.

ولكي يعد المعلم أو المعلمة أطفاله من الناحية الصوتية تمهيداً لتدريبهم على النطق الصحيح فإن عليه.

ا - أن يكلفهم تقليد أصوات الحيوانات، كالقط، والكلب والخروف والحمار وأصوات الطيور كالدجاج والبط والغراب والحمام، وأصوات بعض الأشياء الأخرى كصوت الحجر أو الساعة.

ب - أو يطالبهم بأن يأتوا بكلمات مثل صغير وكبير فيقول جميل، قريب، بعيد، رخيص...

ج - أو يطالبهم بكلمات مثل: نام، فيقولون: دام، حام، ويقول صاح فيقولون: راح، لاح.

د - وقد يطالبهم بأن يأتوا بكلمات أولها (سين)، كما في سمك فيقولون: ساعة، سمير، سعيد، سيد، سيدة، سميرة أو بكلمات آخرها شدة مثل آخر كلمة (مدّ)، فيقولون: شدّ، عدّ، هدّ، ردّ.

ومن الوسائل الأخرى في التهيئة اللغوية:

ا - أن يطوف المعلم أو المعلمة بأطفاله أو بأطفالها في فناء المدرسة، وفيما حولها من أماكن، ثم يطالبهم بذكر أسماء ما يشاهدونه.

ب – أن يطالبهم بذكر أسماء أصدقائهم وجيرانهم وأقاربهم، ومن يعملون من رجال السياسة أو الفنون أو الرياضة...

ج – أو يطالبهم بذكر أربعة أعمال يقوم بها الفلاح، أو ذكر ثلاث أغنيات مشهورة أو ثلاثة أشياء نحملها في جيوبنا أو أربعة أشياء لونها أحمر أو أبيض.

د – أن يسأل الأطفال الأسئلة الآتية وما يشبهها:

أين ترى الأشياء الآتية؟

النجوم، المراكب، الورد، السبورة

هـ – أو يلقي عليهم الألفاظ السهلة مثل:

فاكهة شكلها كروي من الخارج، خضراء من الخارج، ومن الداخل حمراء، فما هي؟

و – أو يلقي عليهم قصصاً شائعة سهلة، يحدثهم عن أشخاصها وحوادثها، وأن يختبر فهمهم لها، لأنّ التعبير الشفوي في هذه المرحلة، أو اللغة المنطوقة هي السبيل إلى عقل الطفل ؛ لتنمية مفرداته التي يستعملها مفتاحاً لزيادة معرفته وخبراته.

والغرض من التهيئة اللغوية: تزويد الأطفال بمحصول لغوي، وثروة فكرية وتعويدهم ربط المعاني، وإدراك ما بين الأشياء من علاقات زمانية أو مكانية.

ولابدَّ في هذه المرحلة من تدريب الأطفال على دقة الملاحظات، ويتحقق بما يأتي:

١ – أن تَعرض المعلمة على الأطفال مجموعة من الصور، ويطالبهم بالتعرف إليها،وذكر الأسماء من مجموعة هذه الصور:

صورة كلب	صورة حصان	صورة طيارة
صورة مقص	صورة علم	صورة مفتاح
صورة منشار	صورة سيارة	صورة قلم
صورة قط	صورة ساعة	صورة أرنب
صورة سفينة	صورة قرد	صورة جمل

٢ – أو بأن تَعرِض عليهم صوراً تمثل ما يأتي:

أ) مجموعة من الأطفال يلعبون بالكرة، ومجموعة أخرى حول المائدة بنت تنثر الحب للدجاج، فلاح يحرث الأرض.

والغرض من هذا التدريب تعويد الأطفال التعبير والتفكير، وإمدادهم بالمعلومات وإدراك العلاقات بين الأشياء.

ب) مجموعات تشتمل كلّ منها على طائفة من الأشياء تجمعها صلة، وبينها شيء مخالف.

١ – برتقالة، موزة، بطيخة، علم، شمامة.

٢ – دجاجة، حمامة، ساعة، بطة، ديك رومي.

٣ – كتاب، قطة، مسطرة، قلم، مكتب.

وبهذه المجموعات، وبما يبتكره المعلم أو المعلمة مما يماثلها – يدرب الطفل على التعبير وإدراك العلاقات بين الأشياء.

ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم عرض مجموعات من الصور على الأطفال، تشتمل كلّ منها على خطأ في الرسم، ويطلب إلى الأطفال أن يتأملوا هذه الصور، ويبينوا ما فيها من خطأ، ومن ذلك:

صورة بطة بأرجل ثلاث، علم الجمهورية العربية السورية بلا نجوم، كف بأصابع ستة، أرنب بأذن واحدة، قط من دون ذيل، ساعة بعقرب واحد.

أو مجموعة الصور تعرض في وضع رأسي على يمين الصفحة، وتقابلها مجموعة أخرى، ترتبط الأولى على نحو ما يلي:

١	٢
صورة تلميذ	صورة منقار
صورة طفلة	صورة مفتاح
صورة فلاح	صورة فأس
صورة باب	صورة حقيبة كتب
صورة عصفور	صورة لعبة

يطلب إلى الأطفال تعرّف هذه الصورة، ثم الوصل بين كلّ صورة في الصف الأول، وما يناسبها في الصف الثاني.

وإذا تأملنا كتب الأطفال الجديدة التي بأيديهم وجدنا صفحاتها الأولى تبدأ بما يأتي:

ا - بصور جذابة تثير اهتمامهم. للتعبير العام عن الحركة والألوان، وأوجه الشبة والاختلاف.

ب - وبصور محددة، يُطلب إلى الطفل أن يعبِّرَ عن مدلول كلّ منها.

ج - وبصور عن الألوان؛ ليلاحظ الطفل هذه الألوان، ويسميها بأسمائها، ويربط بين المتشابه منها.

د - وبصورة بعضها ينقصه جزء، وعلى الطفل أن يلاحظها ويدقق الملاحظة؛ليعرف الأجزاء الناقصة.

هـ - بقصص مصورة مسلسلة من مناظر، يلاحظ الطفل، ويربط بينها. ويكون منها قصة كاملة.

و - بأشكال هندسية مختلفة، يلاحظها الطفل. ويصل بين كل شكلين متماثلين.

وكل هذا ينمي قاموس الطفل ويزيد من قدرته على التعرف إلى الكلمات في المرحلة الثانية من مراحل الطريقة.

ومن واجب المعلم أو المعلمة دراسة كل صفحة من هذه الصفحات دراسة جدية، ثم تدريب الأطفال على ملاحظتها، ويثير في الأطفال مناقشة سهلة، يعبّر الأطفال أثناءها عن هذه الصور.

فإذا فرضنا أنه بإحدى اللوحات، وفي مرحلة التهيئة صور للبقرة والجمل والجرس فإنه ينبغي على المعلم أن يشير إلى الصورة الأولى وينطق باسمها، ثم إلى الثانية والثالثة، وهكذا ينطق بأسماء الصور الثلاث، ثم يوجه الأطفال إلى أن أول كلمة (جمل) مثل أول كلمة (جرس).

ثم يطالبهم بالإتيان من عندهم بكلمات يكون أولها مثل أول هاتين الكلمتين، ويستطيع المعلم أن يستغل هذا النشاط، ويجري مع الأطفال مسابقات لغوية على هذا النحو؛ وأن يعرض عليهم كثيراً من الأغاني والأناشيد الخفيفة التي يحبونها، وتكون ملائمة لهم، ويسرد عليهم القصص، ويهيئ لهم الفرص، لكي يمثلوا هذه القصص بتعبيرهم السهل وبحركاتهم، وبالرسم أحياناً، لأنَّ الأطفال بطبيعتهم ميّالون إلى الرسم، ويحسن أن يشجعوا عليه. (الجمبلاطي، التوانسي، ١٩٨١، ٦٩، ٧٤) بتصرف.

ثالثاً: أهداف برنامج التهيئة للقراءة في الروضة:

إنَّ رياض الأطفال في حقيقتها مرحلة تهيؤ للقراءة، وليست مرحلة لتعليم القراءة، فطفل هذه المرحلة يُهيأ للمراحل التالية بقراءة القصص عليه، أو الفكاهة، أو الأغنية أو الأنشودة وباطلاعه على صور وأفلام، وبإحاطته بما يحبه من ألوان وصور، وإتاحة فرص الرسم واستخدام الألوان.

ولكن القراءة وهي عملية معقدة، تحتاج إلى الكثير من النضج والاستعداد وقد أثبتت البحوث العلمية، أن متوسط سن تعليم القراءة للطفل المتوسط الذكاء هي السادسة أو السادسة والنصف، وإن كان الطفل الذكي يمكن أن يبدأ قبل هذا، وهذا يعني أنّ طفل الرياض لا يستطيع تعلم القراءة قبل نضجه واستعداده، إنّ طريقة تعلم القراءة تحتاج أولاً، وقبل كلّ شيء، إلى دراسة شاملة للطفل ونموه واستعداده وقدراته ونضجه، وتطور نموه اللغوي، وهذا موفور بالنسبة إلى طفل الرياض، وقد ثبت أنّ خطوات تعليم القراءة والعمليات المتصلة بها، شاقة عسيرة على الغالبية العظمى من الأطفال، ولذا كان تدريب الطفل على اللغة المسموعة ولغة التحدث والكلام، هو الأساس في تلك المرحلة، وهو جزء من الإعداد والتهيؤ لمرحلة ما بعد الرياض التي يبدأ الطفل بعدها بتعلم القراءة.

هذا وبعض الأذكياء من الأطفال في الرياض يمكن البدء معهم في تعلم مبادئ القراءة، فقد ثبت أن من كانوا على درجة عالية من الذكاء، أمكن البدء معهم في سن الثالثة والنصف، وبعض آخر أمكن البدء معهم في سن الرابعة، وكانوا على تفوق لا بأس به، ولكن الطفل العادي هو الذي يصعب البدء معه في مرحلة الرياض، ولربما كان البدء معه بوقت مبكر، و لم يتوافر لديه الاستعداد والنضج، يعوق تقدمه ونموه في اكتساب مهارات القراءة أو الكتابة فيما بعد.

ونعود للقول: إنّ الطفل في مرحلة الرياض يجب أن يسمع، وأن يسمع له ويجب أن يتكلم، وأن يتكلم معه، وتلك مجالات النمو اللغوي، ونماء للغةِ التحدثِ، وفي هذا تمهيد لتعلم القراءة والكتابة في المراحل التالية.

طريقة ديكرولي[1] وتعليم القراءة:

تقوم هذه الطريقة على أساس استخدام الطريقة الكلية، فيستخدم الجمل التي تحتوي على أوامر حسية، ويكلف تنفيذها، ويستخدم معه الجمل الدالة على

---

(١) ديكرولي بلجيكي (١٨٧١) من قادة الفكر التربوي في عصر النهضة الحديثة.

المحسوسات، ويستعمل التكرار بوساطة الألعاب الشائقة، يقول للطفل مثلاً: «أعطني التفاحة أو ضع القلم على المنضدة»، ثم تعرض تلك الجمل أمامهم مكتوبة كما يكتب بطاقات بأسماء الأشياء التي في حجرة الصف، أو يكتب جملة على السبورة، ويطلب إلى التلاميذ استخراج البطاقة التي تحصل هذه الجملة.

وهناك ما يسمى لعبة العلب الصغيرة، وفيها تستخدم علب الكبريت، وما يشبهها على أغطيتها أسماء عدد من الفواكه، ويوضع كلّ نوع من الفاكهة في علبة ثم تخلط الأغطية ويكلف الأطفال إعادة الغطاء إلى العلبة التي بها الفاكهة ذات الاسم الخاص المكتوب على الغطاء.

وتسير التمرينات في مدرسة ديكرولي، وفي السنوات الأربع الأولى على أشكال ألعاب جديدة، مثل لعبة الصور الصغيرة، ومنها تكتب جمل قصيرة تحت صور إيضاحية لبعض ما في دروس الملاحظة من حقائق خبرها الأطفال، وتكتب هذه الجمل مرة ثانية على قطع الورق، وكل جملة على حدة، وتسير اللعبة على النحو التالي:

١ – يبدأ الطفل بجمع الجمل المتفرقة يرتبها بحسب الجمل التي تحت الصورة.

٢ – تخفى الجمل التي تحت الصور، ويُطالب الطفل بالتقاط الجمل التي على قطع الورق، ووضع كل منها تحت الصورة الملائمة.

٣ – يعطى الطفل مجموعة ثالثة من الجمل ذات كلمات متفرقة، وكل كلمة مكتوبة على قطعة من الورق، ويطالب بترتيب الجمل مسترشداً مرة بالجمل التي تحت الصورة، ومرة أخرى يستعين بفكره وذاكرته.

ويحسن أن تكثر الصور التي تستخدم في هذه اللعبة.

هذه اللعبة يمكن أن تكون فردية، وأن تكون جمعية يشترك فيها عدد من الأطفال، وهنا يجيء دور الكتابة، فيطالب الأطفال بمحاكاة الجمل كتابة، كما يحاكون الصور في رسمها.

هذا ويقدم الأطفال بعد ذلك الجمل القصيرة المتصلة بحياتهم الشخصية لقراءتها، وعندئذ يستطيع الأطفال تحليل الجمل إلى كلمات، ويدركون الحروف، ويُعطون كتاباً سهلاً في المطالعة.

الأهداف الممهدة لتعليم القراءة:

- إنّ المفاهيم التي تشتق منها الأهداف الممهدة لتعلم القراءة هي:
- الاختلاف والائتلاف - القراءة- محبة الكتب.

أما أهم الأغراض السلوكية التي تعمل المعلمة على تحقيقها للمراحل الثلاث (الأعمار من ٣ - ٤ ومن ٤ - ٥ ومن ٥ - ٦) فهي:

- أن يميز الطفل بين مختلف الألوان.
- أن يميز الطفل الأشياء المتشابهة والمختلفة.
- أن يميز الطفل الصور المتشابهة والمختلفة.
- أن يميز الطفل الأشكال المتشابهة والمختلفة.
- أن يميز الطفل الكلمات المتشابهة في مجموعة كلمات مختلفة.
- أن يميز الطفل الكلمات المختلفة في مجموعة كلمات متشابهة.
- أن يقرأ الطفل بعض الكلمات البسيطة.
- أن يقرأ بعض الجمل البسيطة.
- أن يستمتع الطفل في تقليب الكتب المصورة والملونة.
- أن يحب الكتاب ويحافظ عليه.

خطوات تعليم درس ممهد للقراءة:

بعد أن تحدد المعلمة المفهوم، وما يشتق منه من أهداف سلوكية تمتزج فيها المعارف والقيم والمهارات، وتعد المصادر والمواد والوسائل تسلك الخطوات الآتية:

لنفترض أن الهدف السلوكي الذي أريد تحقيقه هو:

- أن يميز الطفل بين مختلف الألوان.

فعلي أن أهيئ المواد والوسائل التي سأحقق من خلال هذا الهدف مع الأطفال.

١ - التمهيد: كأن تسأل المعلمة: - ماذا يوجد على الطاولة؟

- رسوم

- خرز أو مكعبات

ثم تقول: سنلعب اليوم بهذه الرسوم والمكعبات

٢ - توزع المعلمة المكعبات على الأطفال، فتعطي لكل واحد ثلاثة مكعبات، أحدها أحمر، والثاني أزرق، والثالث أخضر، ثم تطلب إليهم رفع المكعب الأحمر عالياً، ثم إعادته لمكانه ورفع الأزرق، ثم رفع الأخضر، وتكتفي بعد ذلك بقولها:

أخضر أحمر أزرق

ويرفع الأطفال المكعب المناسب للون المطلوب.

٣ - توزع المعلمة على الأطفال صوراً مرسومة بالأسود والأبيض وتطلب إليهم أن يلونوا الشجرة بالأخضر والقرميد بالأحمر والماء بالأزرق.

٤ - في مرحلة عمرية أكبر، ولنفرض أنهم أطفال ما بين (٥ - ٦) سنوات تضيف المعلمة في هذه الخطوة لوناً رابعاً؛ ليميزه الأطفال، أو خامساً.

٥ - يوزع على الأطفال أوراق رسمت عليها مربعات ومثلثات وكل مربع ومثلث لهما اللون نفسه، وعلى الطفل أن يصل كل مربع ومثلث لهما اللون نفسه، المقصود بهذا العمل التقويم النهائي.